استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي –الفيسبوك والأنستغرام–
وأثرها على علاقات الشّباب
دراسة ميدانية بجامعة أحمد زبانة غليزان

ط.د يوسف بلعباس[1]،[*] د. فاطمة مزاري[2]

[1] جامعة أحمد زبانة غليزان (الجزائر)، youssouf.belabbes@univ-relizane.dz

[2] جامعة أحمد زبانة غليزان (الجزائر)، f.mazari18@gmail.com

مخبر الدراسات الاجتماعية والنفسية والأنثروبولوجية جامعة أحمد زبانة غليزان

تاريخ الاستلام : 2022/03/02 ؛ تاريخ القبول : 2022/04/19

ملخص :

فرضت وسائل التواصل الاجتماعي أنماطا جديدة من العلاقات الاجتماعية الافتراضية، ونحاول في هذه الدراسة الكشف عن آثار استخدامات الشباب الجامعي للفيسبوك والأنستغرام وعلاقتها بالعزلة الاجتماعية وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام أداة الاستبيان لجمع البيانات على عينة قصدية مكوّنة من 100 مفردة بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم علم الاجتماع وعلوم الإعلام والاتصال جامعة غليزان.

وكشفت الدراسة عن وجود تأثيرات على نمط العلاقات العلاقات الاجتماعية الواقعية، وأن الشباب يعيش حالة من الإدمان والانسحاب الاجتماعي بسبب الاستخدام الكثيف والاستغراق في التصفّح، ما أدى إلى عزلة الشباب الجامعي عن مجتمعاتهم.

الكلمـات المفتاحيـة : الاستخدام، الأثر، مواقع التواصل الاجتماعي، الفيسبوك، الأنستغرام، العلاقات الاجتماعية، العزلة الاجتماعية، الشباب.

Abstract : Social media has imposed new patterns of virtual social relationships, and we are trying in this study to reveal the effects of university youth's use of Facebook and Instagram and their relationship to social isolation. And Humanities Department of Sociology and Media and Communication Sciences, University of Relizane.

The study revealed that there are effects on the pattern of realistic social relations, and that young people live in a state of addiction and social withdrawal due to heavy use and browsing, which led to the isolation of university youth from their societies.

Keywords : Use, impact, social networking sites, Facebook, Instagram, social relationships, social isolation, youth.

*

1- مقدمة

أفرزت الميديا الجديدة في مطلع الألفية الثّالثّة مواقع التواصل الاجتماعي كإحدى بوابات التواصل والتعارف والدّردشة وانتقال الثقافات، في الوقت الذي يطرح فيه السؤال عن الأثر الذي يكتنف طبيعتها وعلاقتها بالمجتمع ومؤسساته ومختلف الظواهر الاجتماعية، إذ يشهد العالم اليوم انتشار تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي عبر شبكة الأنترنت بسرعة رهيبة، فأصبح من غير الممكن تجاهل تأثيرات هذه الوسائط على الذّات السّيكولوجية للمتفاعلين دون إغفال التحولات الرقمية التي تهدد الاتصال الشخصي ومنه العلاقات الاجتماعية، فهي أعلت من حالة الفردانية (**Individuality**) والتخصيص (**Customization**) الناتجتين عن أهم ميزة وهي التفاعلية؛ فبنقرة صغيرة قد يتغير مجرى العالم، وهاتف بحجم اليد ينشئ به عالمه الخاصّ ليعزله عن عالمة الحقيقي.

ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي إذا!، وبرزت معها إشكالات كبرى، إذ يخشى باحثون أن لهذه المواقع دور خطير في تقلّص تواصلنا وخلق واقع جديد منفصم متلاشي فينحصر في الذات المدمنة التي تستغرق الوقت كحلٍّ للهروب من الواقع المرير الذي يتخبط فيه شبابنا، فلقد أخذت وسائل التواصل الاجتماعي في التّنامي وشغلت الحيّز الأكبر من أوقات فراغ الشباب، فهم يقضون ساعات طويلة يقلّبون فيها هواتفهم الذكية، يكتبون ويتصفحون ويتحادثون صوتا وصورة ويتفاعلون مع الآخر، ويسعون للتعرف ومعرفة أخبار بعضهم البعض، ويبحثون في مختلف الموضوعات ما القديم منها وما الجديد!، حتى أثرت على حياتنا الأسرية وسرقتنا من بعضنا البعض، وسيطرت على أوقاتنا وعقولنا لدرجة أن أصابت الشباب بحالة من الخرص والتشتّت الأسري، إضافة إلى شكاوى الوالدين وامتعاضهم لهذه الحالة من الانزواء والانطواء والعزلة التي يعيشونها وهم منكبّون على الفضاء الافتراضي، وهو ما جعل "**واتس ووكر**" الباحث في الاتصال يصف هذه العملية بأنها قامت بإرواء ظمأ وتعطّش الأفراد للبحث عن العلاقات فهي جعلت الكثير من الشباب يعيشون حالة من الإدمان لا يقل خطورة عن إدمان المخدّر فالشباب اليوم بات يصبح ويمسي عليها وغير قادر على الاستغناء عنها ولو دقيقة واحدة يعيش في عزلة نفسية وجسدية مقيتة، ويرى محلّلون أننا مقبلون على تحدٍّ مختلف نواجه فيه الثّورة الرّقمية، فهي حرب غير معلنة على البشر تنسف بالعلاقات الاجتماعية في قدسيتها وفي نواتها.

وتأتي هذه الدراسة لتحاول الكشف عن تأثيرات استخدام وسائل التّواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية وبخاصة موقعي الفيسبوك والأنستغرام موضوع دراستنا، وقد أجريت على عيّنة من طلبة جامعة أحمد زبانة بغليزان الذّين يعتبرون من روّاد الموقعيّن معا ونحاول فيها الإجابة عن التساؤل الآتي: **ما مدى تأثير استخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي – الفيسبوك والأنستغرام – على العزلة الاجتماعية؟ وما انعكاساته على نمط العلاقات الاجتماعية الواقعية؟.**

2- تساؤلات الدّراسة: يندرج تحت التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية كالآتي:

1- ما هي عادات وأنماط استخدام الشباب الجامعي لموقعي الفيسبوك والأنستغرام؟

2- كيف يؤدّي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي – الفيسبوك والأنستغرام – إلى العزلة الاجتماعية؟

3- ما هي انعكاسات وآثار استخدام الطّلبة للفيسبوك والأنستغرام على نمط العلاقات الاجتماعية؟.

3- أهداف الدّراسة: تهدف الدّراسة إلى:

1. معرفة دوافع وأنماط استخدام الشّباب الجامعي لموقعي الفيسبوك والأنستغرام.
2. الكشف عن دور الفيسبوك والأنستغرام في عزلة الأفراد اجتماعيًا ونفسيا.
3. الكشف عن مختلف الآثار الإيجابيّة والسلبيّة لاستخدام الشباب للفيسبوك والأنستغرام على علاقاتهم الاجتماعية.

4. مفاهيم الدّراسة:

1.4 مفهوم الاستخدام: الاستخدام بالفرنسية يقابله (Usage) ويعرّفه قاموس الاجتماع بأنه: (نمط سلوكي يقبله المجتمع)، ويعدّ جاك "جاك بريوت" أول من تحدّث عن هذا المفهوم في كتابه (منطق الاستخدام) في بداية الثمانينات، فكلمة "استخدام" توظف كمرادفات للاستعمال والممارسة، وفي أحيان أخرى كمرادف للتملّك، (قسايسية، 2007، صفحة 34)، وعرف مفهوم الاستخدام "USAGE" توظيفا لأول مرة في علم الاجتماع من طرف التيّار الوظيفي (1960-1970)، بغرض التوصّل إلى تحديد الإشباعات التي تلبّي الحاجات النفسية والاجتماعية للمستخدم (النّشط) (رايس، 2016، صفحة 7). وتركّز سوسيولوجيا الاستخدام على تحليل ومعالجة وتفسير علاقة المستخدم بالتّقنية وتوفّر فهما مفصّلا لكيفية ظهور المعاني الاجتماعية والثّقافيّة في سياقاتها (القريوري، 2020، صفحة 6).

بينما طرح "لاكروا" مفهومه عن الاستخدام بقوله: (أنّ الاستخدامات الاجتماعيّة هي أنَماطٍ تظهر وتبرز بصورة منتظمة على نحوٍ كافٍ بحيث تشكّل عاداتٍ مندمجةٍ في يوميّات المستخدم تفرضُ نفسها في قائمة الممارسات الثقافية القائمة مسبقا، وتعيد إنتاج وربما مقاومة الممارسات المنافسة لها أو المرتبطة بها) (نوّي، 2012، صفحة 23).

أمّا (Y.le coedec) فقد ذهب إلى اعتبار الاستخدام نشاط اجتماعي يتحول إلى نشاط عادي في المجتمع بفضل التكرار وقد أصبح ضروريا من أجل الاستجابة لحاجة معيّنة هي المعلومات (بوخنوفة، 2006/2007، الصفحات 49-55)، ويطرح "ريمي ريفل" (Remy Rieffel) في معرض حديثه عن أهمّية "إطار الاستخدام" أثناء الاستخدام ذاته، فيقول: (هو نشاط المستخدم والذي يشملُ كيّفيّة استخدامه للأجهزة التكنولوجية في واقع الحياة اليومية) (Remy Rieffel ,op.cit , p: 192).

إجرائيا: الاستخدام هو توظيف وتشغيل الوسائل التكنولوجية المتاحة في إطار اجتماعي لأجل الترفيه أو التواصل والبحث عن العلاقات والصّداقة، وفي مظاهر الحياة اليوميّة، ويظهر من المفهوم أن الاستخدامات تتجلّى فقط في فكرة الأنشطة التكنولوجية المستخدمة لأجل تحقيق الإشباع، وهذا المفهوم يقترب من "الاستعمال"

2.4 الأثر: تعرّفه موسوعة علوم الإعلام والاتصال بأنه: (نتيجة الفعل الذي يظهر جرّاء مؤثر ما) (Bernard & Ahmed, 1997, p. 228)، وهو نتيجة الاتصال بالنسبة للمستقبل أو المتّلقي وهو نفسه الهدف بالنّسبة للمرسل، وقد يكون الهدف هنا التّأثير على أفكار المتّلقين أو مشاعرهم أو اتجاهاتهم أو آرائهم (حجاب، 2010، صفحة 200).

3.4 مواقع التواصل الاجتماعي:

أ. هي مجموعة المواقع على شبكة الإنترنت، ظهرت مع الجيل الثاني للويب 2.0، وتتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع إفتراضي، يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو بنية إنتماء (بلد، مدرسة، جامعة، شركة،...إلخ)، يتم التواصل ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي أتاحوها للعرض، وهي وسيلة فعالة للتواصل الإجتماعي بين الأفراد، سواء كانوا أصدقاء نعرفهم في الواقع أو أصدقاء نعرفهم من خلال السياقات الإفتراصية. (مرزوقي، 2009، صفحة 47)

ب. هي مواقع تتيح للأفراد التواصل والتفاعل في مجتمع افتراضي تكون فيه علاقات جيدة، ويتقاسمون فيه هويات واهتمامات مشتركة ويتبادلون فيه عددا من المواضيع والصور والفيديوهات والتي يستقبلون تعليقات عليها من طرف المستخدمين الذين ينتمون لهذه الشبكات ويملكون روابط مشتركة (مراكشي، 2014، صفحة 56).

من خلال هذه التعاريف تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي خريطة للعلاقات المحددة مثل: الصداقة، وبين العقد (Nodes) التي تجري دراستها من طرف المرسل والمستقبل، وهي إتصالات إجتماعية لهؤلاء الأفراد، باختصار هي العقد والنقاط والوسائط الإتصالية بين عناصر الشبكة (Hill & Dumbar, 2009, p. 14)، وفي هذا الصدد نجد تعريف سافكو (Safko)، الذي يرى فيه "أن شبكات التواصل الإجتماعي هي الوسائط التي نستخدمها لنكون إجتماعيين (الرعدود، 2012، صفحة 30).

4.4 تعريف الفيسبوك: يعرفه قاموس الإعلام والاتصال (Dictionary Of media and Communication) بأنه: (موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام 2004م، وهو يتيح نشر الصفحات الخاصة (profiles) حيث تم وضعه في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص) (مريم ناريمان، 2012، صفحة 64).

ويرى "جون ولفورد" (Jhon.Walford): (أن الفيسبوك هو أحد الأدوات من بين أخرى التي يمكنها فتح الحوار بين الناس، ليس بديلا عن الاتصال الشخصي ولكن كآلية ربط فعّالة للبقاء على اتصال دائم) (مراكشي، صفحة 56).

ويمكن إعطاء تعريفنا لموقع الفيسبوك بأنه واحد من أبرز وسائل التواصل الاجتماعي الأشهر على شبكة الأنترنت، أطلقه الأمريكي "مارك زوكربيج" (Mark. Zuckerberg) في شهر فبراير من عام 2004م، وكان وقتها طالبا في جامعة "هارفارد في الولايات المتحدة الأمريكية" وأعطاه إسم (Face book) ومعناه (كتاب الوجوه)، كما عرف الموقع نفسه في صفحة التسجيل: (بأن الفيسبوك موقع ذو نفع اجتماعي لأنه يربطك بالناس المحيطين بك).

5.4 الأنستغرام: هو أحد منصات التواصل الاجتماعي أنشأت من قبل "كيفن سيستروم" **و** "مايك كرايغر" في أكتوبر 2010، ويجمع اسم البرنامج بين كلمة (Instant) التي تعني كاميرا فورية وكلمة (telegram) والتي تعني برقية، ويُسمح للأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 13 عام استخدام هذا التطبيق عبر هواتفهم من خلال تحميله والتسجيل كمستخدم جديد ويسمح الأنستغرام لمُستخدِميه إضافة علامات مرجعية على المنشورات التي يتمّ نشرها عبر الحسابات الخاصة بهم؛ كعلامات الهاشتاق والعلامات الجغرافية المُستندة إلى الموقع وتظهر المشاركات التي ينشرها المُستخدِم عبر الإنستغرام من

خلال ما يُعرف بـ (Feeds) الخاصة بمُتابعي حساب هذا المُستخدِم، ويوفّر الإنستغرام ميزة جعل الملف الشخصي الخاص بالمستخدِم خاصّاً (Private) بحيث لا يتمكّن الأشخاص غير المُتابعين لحساب المُستخدِم من مُشاهدة ما ينشره (https://mawdoo3.com/).

6.4 العلاقات الاجتماعية: هي العلاقات التي يتم تأسيسها وإقامتها بين أفراد أو جماعات نتيجة تفاعلهم ضمن ظروف ومواقف الحياة المختلفة، وهي التي تتكون نتيجة التفاعل (التأثير و التأثر أو الأخذ والعطاء) بين شخصين يشغلان موقعين اجتماعيين داخل الجماعة أو التنظيم أو المؤسسة الاجتماعية (خليل، 1999، صفحة 77)، فتدلّ على الصّلة بين شخصين أو أكثر مبنيّة على التّجاذب والاختيار أو الرّفض والتنافر (حامد زهران، 1977، صفحة 74).

7.4 العزلة الاجتماعيّة: هي العزلة الجسديّة عن الأشخاص الآخرين، أو عدم وجود أصدقاء مقرّبين بشكل عام، كما أن الفرد الذي يعزل نفسه اجتماعيا يمكن أن يبقى في المنزل لعدّة أيام لا يتحدّث مع أصدقاءه أو معارفه، ويتجنّب الاتصال عموما مع الآخرين،وهي إحساس ذاتي بالنّقص يدفع الفرد إلى تجنّب التواصل الاجتماعي والتّقليل من عدد معارفه وقلة الانخراط في النشاطات الاجتماعية، وللعزلة ثلاثة أبعاد رئيسية: الأبعاد المتعلّقة بكيفية تقييم الشخص لوضعه الاجتماعي، وأخرى متعلّقة بعجزه الاجتماعي، وأخرى تتعلق بمنظور الوقت المرتبط بالوحدة. (إيمان، 2019، صفحة 8).

6.4 الشباب: هي الفترة العمرية التي يصبح فيها الفرد مؤهلا للقيام بأدوار اقتصادية واجتماعية وسياسية، وهي المرحلة ما بين 18و35 سنة على اعتبار أن معظم المجتمعات العربية يعتبر فيها الفرد البالغ من العمر 18 سنة فأكثر (إبراهيم، 1990، الصفحات 170-171) وهناك من يرى أن مرحلة الشباب تبدأ من (18 إلى 30 سنة تقريبا) ويقسمها إلى :

- **مرحلة الشباب الأولى** (من 18 إلى 24 سنة تقريبا) وهي تقارب مرحلة التعليم العالي.
- **مرحلة الشباب الثانية** (من 24 إلى 30 سنة تقريبا) (محمود، 1969، صفحة 86).

والمقصود بالشّباب في دراستنا هم كل الطلبة الجامعيون الذين يزاولون دراستهم في جامعة أحمد زبانة بغليزان، والمستخدمين لموقعي الفيسبوك والأنستغرام، والذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 و30 سنة، وتمثل فئة المثقفين و تتميز بالتفاعل والحضور القوي في المجتمع.

5- الخلفية النظرية للدراسة: تعتبر نظرية الاستخدامات والإشباعات أبرز النظريات الوظيفية تعطي تفسيرات لاستخدامات العالم الافتراضي، ونوجز أهمّ فروضها كالآتي:

1. الجمهور عنصر نشيط وفعال في استخدام وسائل الإعلام والاتصال.
2. يملك الجمهور المبادرة في ربط اشباع الحاجات باختيار الوسيلة المناسبة.
3. يختار الجمهور الرسائل والمضامين الذي تشبع حاجاته.
4. الجمهور واع في تحديد واختيار وسائله التي تشبع حاجاته وتبرّر دوافعه.
5. يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السّائدة من خلال استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال وليس من خلال محتوى الرّسالة فقط (حسن عماد و ليلى السيد، 2016، صفحة 241).

6. **منهج الدّراسة:** اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لملائمتِه لموضوع وأهداف الدّراسة فهذا المنهج يزود الباحث بوصف المتغيرات التي تتحكم في الظواهر قيد الدراسة سواء أكانت تلك الظواهر تربوية أو اجتماعية أو نفسية (المغربي، 2007، صفحة 96).

7. أدوات جمع البيانات: اعتمدنا في هذه الدّراسة على الملاحظة والاستبيان كأدوات رئيسية.

1.7 الملاحظة: وتسمح لنا الملاحظة بجمع البيانات المتعلقة بسلوك الطلبة الجامعيين في المواقف الواقعيّة، ذلك أن صاحب الدراسة هو باحث جامعي ومتواجد في مكان البحث.

2-7 الاستبيان: يعتبر الاستبيان إحدى الوسائل المهمة والشائعة للحصول على المعلومات التي يتطلبها البحث الميداني، وقد تم تقسيم الاستمارة إلى قسمين:

- قسم احتوى على البيانات الشخصية للمبحوثين.
- وقسم تضمن عددا من الأسئلة موزعة على ثلاثة محاور متعلّقة بأهداف الدراسة:

المحور الأول: عادات وأنماط استخدام الشباب الجامعي لموقعي الفيسبوك والأنستغرام.

المحور الثاني: يتعلق بالكشف عن أسباب العزلة لدى الشباب الجامعي.

المحور الثالث: يتعلق بالكشف عن الانعكاسات والآثار المختلفة لاستخدام الفيسبوك والأنستغرام.

8- حدود الدراسة: اقتصرت حدود الدراسة على :

1-8 الحدود المكانية: أجريت الدراسة الميدانية بمدينة غليزان في جامعة أحمد زبانة.

2-8 **الحدود الزمنية:** أجريت خلال الفترة الممتدة من 02 ديسمبر إلى 28 جانفي 2022.

3-8 **الحدود البشرية:** تقتصر الدراسة على طلبة جامعة أحمد زبانة- بغليزان، من كليّة العلوم الاجتماعية والإنسانية، واعتمدنا على العينة القصدية،**مكونة من 100 مفردة (ذكور-إناث)** من الشباب الجامعي **ممن تتراوح أعمارهم بين 18 و30 سنة** ويستخدمون الفيسبوك والأنستغرام، **تم توزيع 110 استمارة واسترجاع 100 استمارة تم توزيعها في الفترة ما بين 10 و18 ديسمبر 2021** على قسم علم الاجتماع وقسم علوم الإعلام والاتصال.

معالجة البيانات إحصائيا: اعتمدنا في تفريغ الاستبيان وتحليل البيانات على البرنامج الإحصائي **SPSS**، باستخدام الأساليب الوصفية الإحصائية، لوصف الإجابات باستعمال التكرارات والنّسب المئوية.

وقد جاءت عينة دراستنا موزّعة كما يلي:

1. توزيع أفراد العينة حسب متغيّر الجنس:

	التّكرار	النسبة المئوية%
ذكور	56	%56
إناث	44	%44
المجموع	100	%100

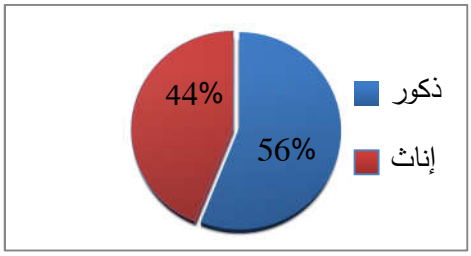

يوضّح لنا الجدول رقم (01) توزيع المبحوثين عينة الدراسة ضمن العينة المختارة والذي بلغ إجمالي عددها (100) طالبا وطالبة، توّزعوا حسب متغير الجنس بنسبة بلغت (56%) مبحوثا من الذّكور، في مقابل الإناث بنسبة (44%) من إجمالي العينة.

2. توزيع أفراد العينة حسب متغّير السن:

السن	التكرار	النسبة المئوية
24 – 18	74	74%
30 – 25	26	26%
المجموع	100	100%

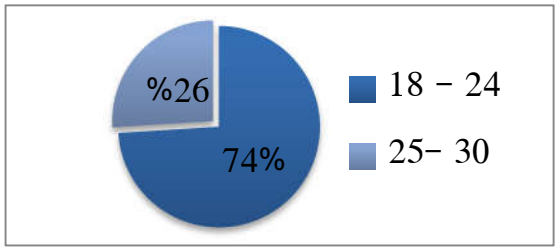

تبيّن النتائج أن عدد أفراد العينة الذين أعمارهم بين (24– 18) بلغت نسبتهم (74%)، أمّا الذين أعمارهم ما بين (25– 30) فنسبتهم (26%) ويتبين من النتائج أن الفئة بين (24– 18) هي الأكبر من بين المبحوثين، وهذا يعد نتيجة طبيعية كون أن أغلبية الطلبة الذين يزاولون دراستهم في الجامعة من الشباب ويتواجدون بقوة في الجامعة وفي كافة التخصصات المتاحة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

المحور الأول: عادات وأنماط استخدام الشباب لموقعي الفيسبوك والأنستغرام:

1– منذ متى تستخدم موقعي الفيسبوك والأنستغرام؟

بيّنت النتائج أن أغلب المبحوثين يشتركون في موقعي الفيسبوك والأنستغرام منذ أكثر من ثلاث سنوات بنسب متفاوتة حيث جاءت (94%) بالنسبة للفيسبوك، بينما جاءت (82%) للأنستغرام، والذين يستخدمون الموقعين معا من سنة إلى ثلاث سنوات فنسبتهم ضئيلة قدّرت بـ(12%) للأنستغرام و(2%) للفيسبوك، غير أن الذين اشتركوا منذ أقل من سنة فكانت بنسبة ضئيلة فجائت بـ (6%) للفيسبوك و (4%) للأنستغرام.

إنّ تقارب النّتائج يدلّ على أن الفيسبوك والإنستغرام أكثر استقطابا للشباب الجامعي، ما يعني أن المبحوثين نشطون في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وأنه أضحى لها مكانة خاصة في حياتهم، ويحرصون على الاشتراك والتواجد عبر صفحاتها والتفاعل اليومي فيها.

2– كم عدد الساعات التي تستخدم فيها مواقع التواصل الاجتماعي – الفيسبوك والأنستغرام؟

أشارت النتائج أن الشباب يقضي في تصفح الموقعين أكثر من ثلاث ساعات في اليوم بنسبة (60%)، بينما تستخدم نسبة (18%) الموقعين من ساعتين إلى ثلاث ساعات، ونجد (14%) من الذين يستخدمونها من ساعة إلى ساعتين، في حين حلّت في الأخير نسبة (8%) من الذين يستخدمون الموقعين أقل من ساعة في اليوم.

تبيّن النتائج مدى تأثّر الشّباب بالفيسبوك والأنستغرام من خلال استغراقه لساعات في استخدامهما، وهو ما ينعكس بالسّلب على العلاقات الاجتماعية، حيث أنّ المبالغة في الاستخدام تؤدي إلى الإدمان، ويمكن إرجاع هذه النتائج إلى الشّعور الذي يتملّك الشّباب وهو يتصفح وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تنتابه

الطمأنينة والميل إلى الاسترخاء والراحة دون إحساس بالوقت، فهي جزءٌ من نشاطه وعادة من عاداته وتحتل مكانة في قائمة اهتماماته كما أن الفراغ الذي يعاني منه الشباب يعد سببا جوهريا في زيادة تأثير هذه المواقع في حياتهم، ويكون نتيجة ذلك الإحساس بالعزلة الاجتماعية، فقد أكدت دراسة أجراها **"حسن البلوشي"**، التي أخضعت 140 طالبا وطالبة جامعية للدراسة؛ وأظهرت نتائجها ارتفاع متوسط عدد ساعات استخدام الأنترنت في الأيام العادية بالنسبة للذكور ب3.15 ساعة، والإناث 2.98 ساعة، بينما تجاوزت ذلك في أيام العطل والإجازات لتصل إلى 5.15 ساعة للذكور و4.20 للإناث مما أوجد سلوكا سلبيا على الطلبة في مجمل علاقاتهم الاجتماعية وأصابهم بالعزلة الاجتماعية لأنّ معظمهم أصبحوا يفضلون العالم الافتراضي الذي توفره مواقع التواصل الاجتماعي لإشباع رغباتهم (حسن، 2011)، كما حذّرت دراسة بريطانية حديثة أجراها باحثون بمركز الأعصاب الإدراكي والمعرفي بجامعة "**كينت**" ، من تصفح وسائل التواصل الاجتماعي بما فيها الفيسبوك إذ يؤثّر بشكل كبير على تقدير الوقت وعدم الإحساس بالزمن وقد أطلق "**فيليب بروتون**" على هذا الاستعمال المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي تسمية "**الثمالة الاتصالية**" التي تحوّل الفرد إلى عبد أسير معزول عن عالمه ومحيطه الاجتماعية وحتى النفسي.

3- كم مرة تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي- الفيسبوك والأنستغرام؟

أظهرت النّتائج أنّ (70%) يستخدمون الفيسبوك والأنستغرام يوميا، بينما بلغت نسبة تصفّح الموقعين من 5 إلى 7 أيام في الأسبوع (20%)، في حين أن الذين يستخدمونها بين 3 إلى 5 أيام في الأسبوع جاءت نسبتهم (06%)، وجاءت نسبة (04%) معبّرة عن الذين يستخدمون الموقعين مرة واحدة في الأسبوع.

إن بقاء المستخدم على اتصال طول اليوم (**On Line**) يفسّره أنّ حالة من التعلّق يعيشها الشباب فلا يمكن مقاومة البقاء دون تواصل يومي، وهو ما أكّدته "**انشراح الشال**" حينما ذكرت بأنّ (الإنسان حيوان اتصالي بطبعه ولا يمكنه أن يكون انعزالي) (محمد و رجاء، 2011)، ما يحيلنا إلى **هيمنة وسائل التواصل الاجتماعي** في حياة الشباب التي أصبحت شغلهم الشّاغل، إذ يقضون ساعات طويلة أسبوعيا يقلّبون هواتفهم الذكية ويكتبون الرسائل فيؤدي إلى **إدمانهم واستغراقهم** في التصفح، وهذه الحالة النفسية قد تريح المستخدمين بالنظر لما يجدونه خارج عالمهم الافتراضي من مشاكل ومراقبة الأهل، فهم يبحرون في العالم دون قيود ولا حواجز، وبقاء حسابات المستخدمين مفتوحة يدل على أن المستخدم يعيش حالة من الاشتياق وانشغال فكره وعقله بالتحادث دون اعتبار لقيمة الوقت، ولا أهمية لعلاقاته الواقعية أسرية كانت أو غيرها، فالشباب اليوم لا عمل لهم سوى فتح حسابات وقضاء ساعات يوميا في الدردشة والتصفح، ما ينعكس بالسلب على تواصلهم داخل الأسرة كما يكون ذلك تعبيرا عن حاجتهم إلى التواصل نتيجة الشعور بالإنتماء إلى الآخرين في العالم الافتراضي فيستغن عن الجلوس مع أفراد عائلاتهم وهذه النتيجة تتفق مع دراسة "**علياء سامي** "حيث أظهرت أن (68%) من الشباب الجامعي يستغن عن الجلوس مع أفراد يعرفونهم عبر الاتصال الشخصي المباشر وأكدت أن نسبة التأثير السلبي للإنترنت على العلاقات الاجتماعية كانت بسبب كثافة استخدامهم للأنترنيت (علياء سامي، 2008).

4- من أين تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي؟

أشارت النتائج أن (82%) من أفراد العينة يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي من الهاتف الشخصي فقط في حين أشار(18%) أنهم يستخدمون الهاتف والكمبيوتر الشخصي في الاتصال بوسائل التواصل الاجتماعي، بينما لم تظهر النتائج أن المبحوثين يستخدمون الكمبيوتر الشخصي فقط للاتصال بالشبكات الاجتماعية.

تعتبر هذه النتائج منطقية نظرا للدور الكبير الذي أصبح يلعبه الهاتف النقال في الاتصال وتسهيل حياة الناس، ولما يوفره من خدمات وتطبيقات متنوعة وبعضها لا توفّره أجهزة أخرى كالحواسيب مثلا، كما أن كلفته أصبحت في متناول الجميع وسهولة حمله والتنقل به فبقاء المستخدمين على الاتصال طوال الوقت بالهاتف يقطع الشك يقينا عن إدمان هاته الفئة بفضل تقنية الويفي (**Wifi**) والجيل الرابع **G4** للاتصالات الحديثة وعروض شّبكات الاتصال في الجزائر المغرية، أيضا لما يوفّره من بيئة آمنة للاتصال التي تتيح البقاء لمدّة طويلة على الموقع، ويوفّر بدائل كثيرة من تحميل صور وفيديوهات وتعليقات وغيرها، فقد أكدت دراسة "**أفنان طلعت عبد المنعم عرفة**" **2015** أن الفيسبوك احتل المركز الأول من بين مواقع التواصل الاجتماعي بين الشباب من حيث الأهمية، وذلك بنسبة (94.8%) وأن الهاتف المحمول في قائمة وسائل التصفّح لموقع الفيسبوك بنسبة (69%) (أفنان طلعت، 2015)، وفي كوريا أشارت دراسة "**بارك**" **(2014)** أن مستخدمو الهواتف الذكية الذين يتصفون بدرجة عالية من الإدمان لديهم دوافع قويّة لاستخدام الهاتف في الدّردشة والحصول على رعاية الآخرين وكذا للوصول إلى الآخرين مقارنة بالمستخدمين الأقل إدمانا. (حفيظة، 2021).

5- حين تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي - الفيسبوك والأنستغرام - هل تكون؟

أوضحت النتائج أن أغلب أفراد العينة يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي وهم بمفردهم بنسبة جاءت بـ (78%) وفي المقابل نجد أن (14%) فقط من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي يتواصلون وهم مع أفراد عائلتهم، في حين أن (08%) لا يستخدمون المواقع إلا وهم مع زملائهم وأصدقائهم.

تبيّن النتائج مدى تعّلق الفرد بوسائل التواصل الاجتماعي وهو ما تفسره حالة من العزلة النفسية والاجتماعية تجعل منه فردا إنطوائيا عن عالمه الحقيقي الواقعي، فتواصله مع العالم الافتراضي وهو بمفرده يعزّز ثقته بنفسه كونه لا يستطيع مواجهة الواقع الحقيقي حالما مستشعرا لذة العزلة و الفردانية على حساب لذة التواصل الأسري والاجتماعي، فقد توصّلت دراسة أجراها "**السّاري**" إلى أن الانترنت كوسيلة اتصال إلكترونية أحدثت تغيرا ملموسا في طبيعة التواصل الأسري والعائلي، وظهر ذلك في تقلّص مقدار الوقت الذي يقضيه الشباب في الجلوس والتفاعل مع أسرهم من جهة، ومن جهة أخرى انكماش العادات العائلية والزيارات التي ألفوا عليها قبل استخدامهم المفرط للأنترنت (حلمي، 2009).

6- ما هي الفترات التي تستخدم فيها وسائل التواصل الاجتماعي؟

تظهر النتائج أن أغلب المبحوثين يستخدمون ويتواصلون عبر وسائل التواصل الاجتماعي طوال فترات اليوم بنسبة كبيرة (66%)، و حلّت بعدها الفئة التي تتواصل ليلا بنسبة (24%)، أمّا الذين يفضّلون المساء للتواصل فهم (06%)، بينما نجد الفئة الأقل فقط بـ (04%) من يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي في الصباح.

إن بقاء المستخدم على اتصال طول اليوم (On Line) يفسّره أنّ حالة من التعلّق بوسائل التواصل الاجتماعي (الفيسبوك وانستغرام) يعيشها الشباب فلا يمكن مقاومة البقاء دون تواصل طوال فترات اليوم وهو أكدته "انشراح الشال" حينما ذكرت بأنّ (الإنسان حيوان اتصالي بطبعه، ولا يمكنه أن يكون انعزالي)، وهذه الحالة النفسية قد تريح المستخدمين بالنظر لما يجدونه خارج عالمهم الافتراضي من مشاكل ومراقبة الأهل، فهم يبجرون في العالم دون قيود ولا حواجز، وبقاء حسابات المستخدمين مفتوحة على مدار 24 ساعة يفهم منه درجة عالية من الإدمان، وهو ما يجعل المستخدم في حالة من الإشتياق وانشغال فكره وعقله بالتحادث والتصفح، دون اعتبار قيمة للوقت ولا أهمية لعلاقاته الواقعية أسرية كانت أو غيرها، وكشفت دراسة بريطانية حديثة أجراها باحثون بمركز الأعصاب الإدراكي والمعرفي بجامعة "كينت" أن المراهقين البريطانيين يقضون أكثر من تسع ساعات يوميا وهم منخرطون في الأنشطة الإلكترونية، كما حذرت الدراسة من تصفح وسائل التواصل الاجتماعي بما فيها الفيسبوك يؤثّر بشكل كبير على تقدير الوقت وعدم الإحساس بالزمن (alwafd.news)، وقد أطلق "فيليب بروتون" على هذا الاستعمال المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي تسمية "الثمالة الاتصالية"، التي تحوّل الفرد إلى عبد أسير معزول عن عالمه ومحيطه الاجتماعية وحتى النفسي

المحور الثاني: أسباب العزلة لدى الشباب الجامعي:

7 – هل تكوّن علاقات اجتماعية افتراضية نتيجة استخدامك للفيسبوك والأنستغرام؟

تظهر نتائج الجدول أن نصف أفراد العينة بسنبة (50%) يكوّنون أحيانا علاقات اجتماعية افتراضية في وسائل التواصل الاجتماعي، بينما أكدت نسبة (28%) أنهم فعلا يكوّنون علاقات اجتماعية عند استخدامهم لكلا الموقعين، في حين قال (22%) أنهم لا يكوّنون العلاقات الاجتماعية على وسائل التواصل الاجتماعي (الفيسبوك والأنستغرام).

إنّ ما يتميز به الفيسبوك والأنستغرام من خصائص الاندماج في العالم الافتراضي والانفتاح على الكثير من المجتمعات، وغرف الدردشة والحوار والنقاش وتبادل الأفكار وتكوين الصداقات والتعارف وغيرها من عناصر الجذب، تجعل الشباب يحرصون على تأسيس الكثير من العلاقات الاجتماعية الافتراضية رغم أنهم يحذرون في التعاطي مع هذا المجتمع لأنه لا يمكن أن يكون بديلا عن واقعهم الذي ألفوه وتربوا فيه، ففي اعتقاد "**بورغمان**" "**Albert Borgman**" (أن استخدام الأنترنت ووسائل التكنولوجيا تبعدنا عن عالمنا، فهي تتيح فرص تشكيل علاقات اجتماعية سهلة عبر فضائه، وبدورها تساهم في تفكك ما هو تقليدي من العلاقات الاجتماعية و تشكل ما هو افتراضي عالميا ومحليا) (زوبيدة).

8– هل العلاقات التي تكوّنها في الفيسبوك والأنستغرام تدوم طويلا؟

أكد (53%) من المبحوثين أن العلاقات التي يكوّنونها عبر وسائل التواصل الاجتماعي تدوم طويلا، في حين عبّر أفراد العينة بنسبة (47%) أنها لا تدوم طويلا.

يمكن تفسير هذه النتائج بأن العلاقات الاجتماعية التي يكوّنها الشباب في وسائل التواصل الاجتماعي إنما تحتكم إلى قوّة الصلة بينهم وبين صداقاتهم الافتراضية، لما تتوفّر عليه هذه الوسائل من إمكانية التحادث والتخاطب الفوري صوتا وصورة، فلا مشكل عند الذكور من استخدام هذه التقنيات التواصلية، أما بالنسبة

للإناث فيعود إلى الخجل ومن الحرج استعمال ذلك عرفا وشرعا، وقد يتقمص شخصيات مزيفة تتيح لهم الكلام والتعبير بكل حرية، وتسمح لهم بالنقاش في أمور تكون محظورة في العالم الحقيقي، كما أن العلاقات الاجتماعية الافتراضية التي تدوم طويلا، وجد أصحابها الملاذ الآمن والاهتمام بعيدا عن التهميش في مجتمعاتهم الحقيقية فهناك من يفهمهم ويصغي إليهم ويلبّي تطلعاتهم.

9- هل الوقت الذي تقضيه في المحادثات مع معارفك وأصدقائك عبر الفيسبوك والأنستغرام أطول من الوقت الذي تقضيه مع أسرتك؟.

أوضحت النتائج أن (56%) من أفراد العينة أحيانا ما يقضون وقتا أطول في التواصل الافتراضي، بينما نجد (36%) من المبحوثين أنهم لا يفعلون ذلك، غير أن نسبة ضئيلة من المستخدمين والتي جاءت بـ (08%) صرّحت أنها تقضي وقتا أطول في التحادث مع معارفهم وأصدقائهم أكثر من الوقت الذي تقضيه مع أسرهم.

يمكن تفسير هذه النتيجة بأسباب عديدة يشكو منها الشباب في الوقت الرّاهن، وهو ضعف الاتصال والتواصل داخل الأسرة الواحدة وافتقاد الحوار وهروبا من الواقع والمسؤولية، كما أن من مظاهر هذا العصر كل هاتف في يد كل فرد، فامتلاك كل واحد هاتفا يؤثر فعليا على تفاعله وتواصله مع أسرته ومحيطه وجيران، ما أوجد نوعا من القطيعة حتى داخل الأسرة إذ نجد إخوة في البيت الواحد أو أصدقاء في مقهى متصلون منفصلون؛ متصلون بالعالم الافتراضي ومنفصلون عن بعضهم البعض رغم وجودهم تحت سقف بيت واحد، فالشباب يجده متنفسا حقيقيا لمشاعره لا يستطيع التعبير عنها في الواقع مما يحدث عنده انفصاما في الشخصية فيندمج في الشخصية الافتراضية معبّرا عن حقيقته، ولكن ربما مع أشخاص غير حققيين وبحثا عن راحته النفسية وتحقيقا لإشباعاته وحاجاته، ولأنها بيئته فيحس فيها بالانتماء والثقة أكثر من بيئته الواقعية التي أصبح يائسا منها بسبب الروتين اليومي والملل، ما يجعله يستغرق وقتا أطول في الاستخدام، وفي هذا الصّدد توصل "**Jane Lewis**" في دراسة أن أغلب الشباب يستخدمون الفيسبوك بعد إقناع أصدقائهم لأنهم يشعرون بالملل حيث يريدون إضافة أصدقاء على حسابهم الشخصي، وأضافت الدراسة أنه تتنوع الصداقات لأفراد العينة، فمنهم الأصدقاء المقربون ومجموعة المعارف التي التقى بهم وأصدقاء الدراسة وآخرون لكسر حاجز الملل والروتين (أفنان طلعت، 2015).

10- ما هو تقييمك لعلاقاتك الاجتماعية الافتراضية على الفيسبوك والأنستغرام؟

أوضحت النتائج أن(46%) من الشباب يقيّمون علاقاتهم الاجتماعية الراهنة الافتراضية بدرجة جيدة، بينما أشارت (36%) أن العلاقات الاجتماعية الرّاهنة الواقعية جيدة، بينما تساوت التقديرات عند المبحوثين بنسبة (32%) لكل من حسنة ومتوسطة، ومنح مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي درجة حسنة بنسبة (28%) و متوسّطة بنسبة (20%) للعلاقات الاجتماعية الافتراضية، وعبرّ (06%) أنهم لا يملكون علاقات اجتماعية افتراضية.

تدلّ النّتائج أن الطلبة يتفاعلون مع عالمهم الافتراضي الذي اندمجوا فيه و كوّنوا علاقات وصداقات كثيرة في هذا العالم الذي قضا على الزّمن الاتصالي وأحدث فجوة في نمط العلاقات، وهو مؤشر خطير على الذوبان والانسلاخ في عوالم مجهولة تمس بالهوية ومقومات الشخصية، وهذا ما أوضحته النتائج السابقة

في حجم الاستغراق والتعاطي اللاّ متناهي، وهذه النتيجة نابعة من حاجة أفراد العينة إلى كسب الثقة مع أصدقائهم الافتراضيين الذين تجمعهم علاقة حميمية، وهو ما جاء في حاجات "**ماسلو**"حيث أن الحاجة إلى تحقيق الذات واكتساب الشباب الثقة بالنفس والمصداقية والاستقرار هو نتيجة دوافع لتحقيق الذات عن طريق استخدام وسائل الاتصال فقد كشفت دراست أجراها "**السعيد بومعيزة**"أغلب الشباب يستعملون الأنترنت بنسبة (52.5%) وأنها كوسيلة تكنولوجية وكوسيلة اتصالية على خلاف الوسائل الأخرى، فهي تبقى من اهتمامات الشباب والأطفال وخاصة الطلبة الجامعيون (السعيد، 2004-2005).

المحور الثّالث: الآثار المختلفة لاستخدام الشباب للفيسبوك والأنستغرام على نمط العلاقات الاجتماعية

11- أنت كطالب جامعي لماذا تستخدم موقعي الفيسبوك والأنستغرام؟

أشارت النتائج أن(95%) من الشباب يستخدمون الفيسبوك والأنستغرام لأنه يحقق لهم الترفيه عن النفس، وقال (82%) أنهم يعتبرونها بيئة للهروب من المشاكل الأسرية، وأشار (81%) أنهم يسخدمونها بغرض البحث عن شريك الحياة المناسب، وأوضحت النسب المتقاربة لأفراد العينة الذين يؤكدون أنها تحقق لهم متابعة كل جديد تقني بنسبة (79%) ويتابعون إعلاناتها بنسبة (78%) وقال (77%) من أفراد العينة أنها تعبّر عن وجهة نظرهم ويستخدم (73%) من الشباب شبكات التواصل لأنهم يشعرون بالوحدة، كما توفر هذه المنصات لـ (70%) من الشباب خدمات التسوّق المختلفة التي أصبحت موضة العصر.

عند قراءة البيانات يتضح جليا أن الترفيه عن النفس والهروب من المشاكل تتربع على سلّم الدوافع في استخدام الفيسبوك والأنستغرام، حيث أصبحت الكثير من المضامين والبرامج والمحتوى الترفيهي مقصد الشباب في هذا الوقت المليىء بالمشاكل اليومية والروتين الذي طغى على نمط الحياة، وهو ما يؤكده " **روزنجرين** " في نموذج الاستخدامات و الاشباعات الذي وضع الدوافع النفسية والاجتماعية من ضمنها دوافع الهروب من المشاكل وبحثا عن حاجة الأمن والراحة، فبدافع التخلّص من الوحدة ومن رقابة الأسرة وبحثا عن الأمان والدفىء يميل الكثير من الطلبة إلى استخدام هذا الفضاء التواصلي، فقد تمكّن "**ماكويل**" و"**بلملر**" في كتابهما **(سيكولوجية وسائل الإعلام)** من وضع تصنيف للحاجات الأساسية التي تدعو الناس إلى استخدام وسائل الاتصال حيث حدّدا أربع فئات أساسية تنتظم تحتها تلك الحاجات من ضمنها:

الاندماج والتفاعل الاجتماعي: تفهمّ ظروف الآخرين، التعاطف الاجتماعي، التّماهي مع الآخرين واكتساب الشعور بالإنتماء، إيجاد أساس للمحادثة والتفاعل الاجتماعي، إيجاد بديل عن الرفقة الحقيقية في الواقع، المساعدة في ممارسة أدوار اجتماعية التمكن من التواصل مع العائلة والأصدقاء والمجتمع.

التسلية أو الترفيه (Diversion) : الهروب، أو الإلهاء عن المشاكل، الاسترخاء، الحصول على المتع الثقافية والجمالية، ملأ الوقت، التفريغ العاطفي، الإثارة الجنسية.

دوافع طقوسية: وتستهدف تمضية الوقت، الاسترخاء، والصداقة، والألفة مع الوسيلة والهروب من الروتين اليوم والمشكلات (عبد الحكيم، 2004، صفحة 126).

12- ماذا حقّق لك استخدامك وسائل التواصل الاجتماعي - الفيسبوك والأنستغرام-

تشير النتائج أن (95%) من الشباب يعتبرون أن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في توسيع علاقاتهم الاجتماعية، كما يتواصل (94%) من المستخدمين مع زملاء الجامعة وتحقق لـ (93%) من الشباب تعلم

عادات واكتساب ثقافات مجتمعات مختلفة، واعتبر (92%) أنها تساعدهم على التعرف على أشخاص مختلفين فكريا، وتتيح شبكتي الفيسبوك والأنستغرام لـ(89%) من الجامعيين مشاهدة الأقارب البعيدين، كما أوضحت البيانات أن (87%) يفضلونها لما تتيحه من أدوت وخدمات تسهل لهم عملية التواصل.

تؤكّد طائفة من الشباب أنهم يلجئون إلى مواقع التواصل بغرض توطيد علاقاتهم بالأهل والأصدقاء، من أجل الحفاظ على الروابط الاجتماعية والعلاقات الحميمة في المناسبات الاجتماعية والأعياد، وتلقي هذه النتائج الضوء على التغيرات التي تطرأ على استخدام الفيسبوك والأنستغرام، فهو يستخدمها لغرض التواصل في تبادل صور التهاني والاتصال بالعائلة والأصدقاء وإخبارهم بما يفعلونه في المناسبات،

وينمّي هذا العلاقات بين الناس على اختلاف ثقافتهم ولغاتهم وبيئاتهم، كما دلّت البيانات المتقاربة على نضج بعض الشباب فهو إذ يستعملها في التعرف على عادات وثقافات محلية وعالمية ويشاهد أقاربه البعيدين عبر تقنيات التواصل الفوري كالكاميرا، ويطمح لأن يتعرف على أشخاص مختلفين معه فكريا ليدعّم تكوينه ويصقل شخصيته، فهي سهلة التواصل تنقله حيث ما أراد وفي أي وقت، ولقد أورد "**لورانس وينر**" **(Lawrence A.Wenner)**،أن مستخدمي وسائل الاتصال يحققون إشباعات مختلفة منها: **اشباعات اجتماعية** تتمثل في إشباع الحاجة إلى التواصل مع الآخرين والتحدث معهم، من خلال الربط بين المعلومات التي يحصل عليها الفرد من وسائل الاتصال وشبكة علاقاته الاجتماعية ، و**إشباعات عملية الاتصال وتتضمن إشباعات شبه اجتماعية تتحقق** من خلال التوحد مع شخصيات وسائل الإتصال وتزيد مع **ضعف علاقات الفرد الاجتماعية وزيادة إحساسه بالعزلة** فهي تتسم بالتداخل الشديد الذي يصعب معه الفصل بينهم في الواقع العملي (هشام، 2016، صفحة 122)

14- هل تحوّل علاقاتك الافتراضية إلى علاقات حقيقية؟

	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	28	28
أحيانا	50	50
لا	22	22
المجموع	100	100%

أشار (50%) أن علاقاتهم الافتراضية أحيانا ما يتمّ تحويلها إلى علاقات حقيقية، وأوضح (28%) أنهم فعلا يحوّلون العلاقات الافتراضية إلى علاقات حقيقية، بينما (22%) من أفراد العينة لا يحبذون ذلك.

ويمكن تفسير هذه النتائج أنّ بعض الطلبة يسعون إلى توطيد روابط الصداقة وتفعيلها في الواقع، فيعزز الثقة والمرونة الاجتماعية خاصة اذا علمنا أن النتائج السابقة أوضحت أن بعض العلاقات الاجتماعية الافتراضية قد تدوم طويلا، وهذه راجع إلى قدر من التوافق والإتزان النفسي والثقافي لدى أفراد العينة، وأنهم يرحصون على ديمومة أواصر الصداقات واستمراريتها بما يحقق له التكامل الاجتماعي مع نماذج من السلوك تتماشى وقيمه الشخصية والاجتماعية.

15- ما هي العلاقات التي تهدف إلى تحقيقها عبر موقعي الفيسبوك والأنستغرام؟

طبيعة العلاقات	الفيسبوك		أنستغرام		الإثنين معا		المجموع		
	موافق	غير موافق	موافق	غير موافق	موافق	غير موافق	موافق	غير موافق	مجموع
البحث عن صداقات وعلاقات جديدة محليّة	20	7	15	6	47	5	82	18	100
تعزيز الصداقات القديمة والحفاظ عليها	18	6	14	4	51	7	83	17	100
التواصل مع الأقارب والأصدقاء البعيدين	21	1	16	2	57	5	94	6	100
تكوين صداقات جديدة من بلدان مختلفة	17	4	13	6	54	6	84	16	100

من خلال النتائج يتّضح أن (94%) من الشباب يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي للتواصل مع الأقارب والأصدقاء البعيدين، كما أوضحت النتائج أن المستخدمين يبحثون عن تكوين علاقة صداقات من بلدان مختلفة بنسبة (84%)، بالرغم من أنهم لا يفرطون في الصداقات القديمة ويعملون على تعزيزها لأنها تحقق لهم التعارف مع أصدقاء آخرين وإقامة علاقات صداقات جديدة من داخل التّراب الوطني.

أفصحت النتائج عن وجود أصول اجتماعية ونفسية ينتقي على إثرها الجمهور ويستخدم وسائل التواصل الاجتماعي، فالشباب لا يمكنه أن يعيش بمفرده منعزلا عن هذا العالم الواسع، فهو اجتماعي بالتطبّع، واختياراته تعبّر عن جوهر ثقافته وانتمائه فهو يبحث عن عالم جديد يوازي عالمه؛ أصدقاء جدد يشبعون حاجاته الاجتماعية والنفسية والمعرفية فلا حياة له من دون مخالطة الناس، وهو ما أشار إليه "**أليكس تان**" **(Alexis Ten)** عندما قام بتطوير نموذج للحاجات التي يسعى الأفراد إلى إشباعها من خلال وسائل الاتصال من ضمنها:

الحاجات الاجتماعية التكاملية (Social Integrative Needs): الحاجة لتقوية العلاقات مع العائلة والأصدقاء والعالم وهي مبنية على رغبة الأفراد للتواصل (محمد ع.، 2004، صفحة 281).

وبهذا الصّدد قام "**كاتز**" وفريقه بتجريد حوالي خمس وثلاثين حاجة مختلفة يسعى الجمهور إلى إشباعها من خلال وسائل الاتصال، نذكرها بإيجاز:

حاجات معرفية: تتضمن الحصول على المعلومات والمعرفة والفهم، **والتواصل مع المجتمع المحلّي الخارجي.**

حاجات عاطفية: تتضمن العواطف، والمتعة، والمشاعر.

حاجات تكامل الشخصية: تتضمن المصداقية والاستقرار، وحالة الشخص النفسية.

حاجات الاندماج الاجتماعي: بما في ذلك التفاعل مع العائلة والأصدقاء.

حاجة تفريغ التوتر: الهروب من التوتر والإلهاء والبحث عن المتعة والراحة والخيال الخصب.

16- استخدامي لوسائل التواصل الاجتماعي (الفيسبوك الأنستغرام) سبّب عندي الآتي؟

	الفيسبوك		أنستغرام		الاثنان معا		المجموع		
	موافق	غير موافق	موافق	غير موافق	موافق	غير موافق	موافق	غير موافق	المجموع
زادت من عزلتي عن محيطي الاجتماعي الواقعي	20	5	17	3	52	3	89	11	100
لا أطيق الابتعاد عنها لفترة	13	4	12	11	47	13	72	28	100
أشعر بالفراغ حين أبتعد عنها	19	4	16	8	43	10	78	22	100
أحس بالانتماء الاجتماعي مع علاقاتي بالشبكات أكثر من علاقاتي الواقعية	11	12	13	9	39	16	63	37	100

أوضحت البيانات أن أفراد العينة يوافقون بنسبة (89%) على أن وسائل التواصل الاجتماعي زادت من عزلتهم عن محيطهم الاجتماعي الواقعي، في حين يشعر (78%) منهم بالفراغ ويوافق (72%) من إجمالي أفراد العينة أنهم لا يطيقون الابتعاد عنها لفترة، كما وأقرّ (63%) أنهم يحسون بالانتماء الاجتماعي مع علاقاتهم بالشبكات الافتراضية أكثر من علاقتهم الاجتماعية الواقعية.

يمكن اعتبار هذه النتائج منطقية فكثرة الاستخدام والاستغراق في الدردشة والتّصفّح تؤثر سلبا على نشاط الفرد نحو واجباته الاجتماعية والأسرية، فهو يعزل نفسه في الاستخدام والإبحار يوميا لساعات، ممسكا هاتفه مما يشعره بالاغتراب عن عالمه الحقيقي والانفصام عنه رغم وجوده فيه، وهذه الحالة من الإدمان تجعله متعلّقا وملهوفا رغم أنه لم يبتعد إلا فترةٍ قصيرةٍ، فقد ذكر "**يعقوب الكندري**" و "**حمّود القشعان**" في دراسة **(2001)** تبيّن وجود علاقة معنوية بين المدّة الزّمنية التي يقضيها الفرد في استخدام الأنترنت وبين العزلة الاجتماعية والإحساس بالغربة عن المجتمع الخارجي، ويتفق مع دراسة "**طارق حسن**" **(2002)** حيث يرى ثلث العيّنة أن الأنترنت تقلّل مساحة التّفاعل الاجتماعي بين الفرد وأسرته وتؤثّر سلبا على علاقاته الاجتماعية وتؤدّي إلى العزلة (محمد و رجاء، 2011، صفحة 215)، كما أنّ هناك علاقة ارتباطية بين من يبحث عن الإشباعات ومن يتعرض لوسائل التواصل الاجتماعي غير أن الإدمان يؤدي به إلى **الانسحاب** والعزلة النفسية والاجتماعية.

17- كيف أثّر استخدامك لوسائل التواصل - الفيسبوك والأنستغرام- على علاقاتك الاجتماعية؟

	الفيسبوك		أنستغرام		الإثنان معا		المجموع		
	موافق	غير موافق	موافق	غير موافق	موافق	غير موافق	موافق	غير موافق	المجموع
تفاعلي مع أسرتي بدأ يقلّ	14	7	13	6	54	6	81	19	100

بدأت أشكو من آلام جسدية	7	10	12	8	50	13	69	31	100
تراجع تحصيلي الدّراسي	09	11	11	8	49	12	69	31	100
تشكو منّي أسرتي بسبب الاستخدام	14	4	13	7	51	11	78	22	100
تقلّصت علاقاتي الاجتماعية الحقيقية	11	7	14	5	52	11	77	23	100

توضّح النتائج أن (81%) من الشباب موافقون بأن تفاعلهم مع أسرهم بدأ يقلّ نتيجة استخدامهم لوسائل التواصل، كما أوضحت النتائج أن (78%) من المبحوثين تشكو منهم أسرهم بسبب كثرة الاستخدام، وأفصح (77%) أن علاقتهم الاجتماعية الحقيقية تقلّصت نتيجة كثافة الاستخدام، هذا وبدأ (69%) يتراجع في المستوى الدراسي و يشتكون من آلام جسدية بسبب الافراط في الاستخدام.

يمكن تفسير هذه النتائج أن الشباب أصبحوا يفضلون بيئة الدردشة في شبكات التواصل الاجتماعي على حساب اختلاطهم واحتكاكهم بذويهم، فقد أصبحوا مغيّبين عن الأحداث والسياقات الاجتماعية، ويؤدي ذلك إلى فتور العلاقات بسبب تقليص الزّمن الاجتماعي وتسبّب كثرة الاستخدام السمنة وآلاما بالرقّبة والظّهر، كذلك يهدر الطّلبة الكثير من الوقت في الاستخدام فينعكس سلبا على النتائج الدّراسية، ففي النتائج نجد أن الشباب أسس عالمه الجديد الذي لا يستغن عنه، فهو مدمن مستغرق مفرّط في واجباته نحو أسرته ومجتمعه الذي يطالبه بالدينامية المجتمعية فلا نشاط له في حياته سوى هذا الانغماس وهو يقضي ساعات طويلة يوميا في الدردشات والتصفح وحتى الألعاب بحثا عن اللّهو والمتعة، وهذه تجعل الفرد غامضا مستكينا، مخدّر العقل والجسد وبالتالي سيعيش حالة نفسية مرضية شبيهة بالرّهاب النفسي كل ما ابتعد عن وسائل التواصل الاجتماعي، وقد يبدي الوالدين قلقا كبيرا بشأن محتوى ما تقدمه وسائل التواصل الاجتماعي، ومقدار الوقت الذي يقضيه الأبناء أمام الهواتف في التصفح وهو ما عبّر عنه المبحوثون، فالشاب موجود بين أسرته وأصدقائه وأحبابه ولكن مشغول ومنهمك دائما بهاتفه ولا يهتم بقضايا الناس والمجتمع كما يؤدي هذا الافراط إلى إهمال الواجبات الدينية وبالتالي تذبذب العلاقة مع الله عزّ وجل، فالتصفح يلهيهم عن أداء الصلوات في وقته.

خاتمة:

رغم الإيجابيات الكثيرة التي تلبّيها وسائل التواصل الاجتماعي في توسيع دائرة التواصل والتعرف على عوالم مختلفة، غير أن الكثير من السّلبيات والمظاهر أفرزتها هذه الوسائل، فقد أصبح الاستغراق والإدمان والعزلة الاجتماعية أبرز نتائجها، فواقع الشباب غدا واقعين؛ واقع حقيقي يعيشه بحلوه ومرّه، وواقع افتراضي هو السّيد فيه،إذ وجب النظر إلى هذه المنصاّت بعين الريبة والحذر، فدراستنا أفرزت نتائج

ملموسة وبحثت عن بعض أسباب استخدام الطلبة الشباب العالم الافتراضي وطبيعة العلاقات التي يقيمها في هذا الفضاء الافتراضي وكيف تؤثر على علاقاته الاجتماعية في أرض الواقع.

خلاصة: أسفرت الدراسة عن الكثير من النتائج وهي كما يلي:

1- محور عادات وأنماط استخدام الشباب الجامعي للفيسبوك والأنستغرام:

توصّلت الدّراسة إلى أن الشباب الجامعي لديهم أكثر من 300 صديق، ويستخدمون الفيسبوك والأنستغرام معا منذ أكثر من ثلاث سنوات، حيث يشترك الشباب في موقعي الفيسبوك والأنستغرام منذ أكثر من ثلاث سنوات بنسب متفاوتة بلغت (94%) بالنسبة للفيسبوك، بينما جاءت (82%) للأنستغرام.

يستخدم الشباب مواقع التواصل الاجتماعي بمعدّل يفوق ثلاث ساعات بنسبة (60%)، كما أن (70%) من الشباب يستخدمها يوميا وذلك طيلة فترات النّهار، ويتواصلون عن طريق الهاتف المحمول، ويفضلّون استخدام الفيسبوك والأنستغرام وهم منعزلون عن عائلتهم وأصدقائهم ويمثلون نسبة (78%).

المحور الثاني: أسباب العزلة لدى الشباب الجامعي:

أوضحت النتائج أن (50%) من الشباب الجامعي يكوّن أحيانا علاقات اجتماعية افتراضية في وسائل التواصل الاجتماعي، وأن أغلب هذه العلاقات الافتراضية تدوم طويلا ويمثلون نسبة (53%)، كما يستغرق (56%) من الشباب وقتا أطول في التواصل الافتراضي على شبكة الفيسبوك والأنستغرام، ويؤكّد(46%) من الشباب أن علاقاتهم الاجتماعية الافتراضية الراهنة هي علاقات جيدة.

2- محور تأثيرات الفيسبوك والأنستغرام على نمط العلاقات الاجتماعية:

- **الآثار الإيجابية** : أغلب الشباب يكوّنون علاقات اجتماعية اقتراضية في وسائل التواصل الاجتماعي لأنها سهلة الاستخدام ومتاحة للجميع، حيث يؤكّد (95%) من الشباب أنهم يستخدمونها لأنها تحقق لهم الترفيه عن النفس، ويعتبر(82%) من الشباب أنها بيئة افتراضية سهلة للهروب من المشاكل الأسرية وتغيير الروتين اليومي. ، ويستطبع الشباب من خلالها البث عن عن شريك الحياة المناسب بنسبة(81%).

كما أن من إيجابياتها أنها تقصّر لهم المسافات للتواصل مع الأقارب والأشخاص البعيدين، إذ كشفت النتائج أن (95%) من الشباب يعتبرون أن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في توسيع علاقاتهم الاجتماعية، كما أنها تسمح لهم بالإطلاع على العالم الخارجي في لحظة، والتعرف على عادات وثقافات مختلفة بنسبة (93%)، وأظهرت النتائج أنها تشبع حاجاتهم بالتعرّف على أناس من بلدان أخرى وتكوين صداقات جديدة وأناس مختلفين فكريا ويمثلون (92%) من الشباب الجامعي، ومع ذلك يحافظون على العلاقات القائمة وتعزيز الصداقات القديمة، ويستخدم الشباب الجامعي الفيسبوك والأنستغرام بدافع الترفيه عن النفس، والهروب من المشاكل الأسرية.

- **الآثار السلبية:** ينظر الشباب الفيسبوك والأنستغرام بأنهما سبب في عزلتهم الاجتماعية وعن بيئتهم وواقعهم المعاش بنسبة (89%)، ووأظهرت النتائج أن (78%) يشعرون بالفراغ حال ابتعادهم عنها فقد زادت من استغراقهم وتعلّقهم بها دونما محاولة الاستغناء عنها، كما أصبحت تحقق لهم الشعور بالانتماء الاجتماعي إلى العالم الافتراضي أكثر من علاقاتهم الواقعية، كما أوضحت النتائج أ، (72%)

من الشباب لايطيقون الابتعاد عنها لفترة، وأن (63%) منهم يحسون بالانتماء الاجتماعي مع علاقاتهم بالشبكات الافتراضية أكثر من علاقتهم الاجتماعية الواقعية، لأنها تساعدهم على الهروب من المشاكل الأسرية وتجنّب الاحتكاك مع العائلة.

- كما نتج عن استخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي الإدمان والاغتراب الأسري والاجتماعي نتيجة الاستغراق وفتورا في علاقاتهم الواقعية، كما زادت مواقع التواصل الاجتماعي من تقليص التفاعل الاجتماعي مع أصدقائهم وأقاربهم حيث كشفت الدراسة أن (81%) من الشباب يوافقون بأن تفاعلهم مع أسرهم بدأ يقلّ نتيجة استخدامهم لوسائل التواصل، وأظهرت النتائج أن (78%) من الشباب تشكو منهم أسرهم بسبب كثرة الاستخدام، وأن (77%) منهم تقلّضت علاقتهم الاجتماعية الحقيقية نتيجة كثافة الاستخدام، وتسببت للكثير من المستخدمين بآلام جسدية بفعل جلوسهم وانطوائهم لساعات طويلة يوميا وهم في غرف الدّردشة، لهذا تشتكي الأسرة منهم بسبب غيابهم عن واقعهم كثرة شكوى واستخدامهم المفرط للفيسبوك والأنستغرام بنسبة (69%) من الشباب الجامعي.

إن هذه النتائج رغم الإيجابيات التي تتضمنها غير أننا لا نغفل عمّا احتوته من سلبيات في استخدام الطلبة للفيسبوك والأنستغرام، لذا فإننا ندق ناقوس الخطر ونطالب بالاهتمام بشبابنا وتوعيتهم توعية علمية، كما ننادي بالاستخدام المتوازن لهذه ا لوسائل دون الوصول إلى مرحلة الإدمان والعزلة، كما وجب إدماجهم في المجتمع فهم عماد الأمة و مستقبلها وعنصرها الفعّال والنشيط ورغم أن وسائل التواصل الاجتماعي لا تلغي علاقاتنا الواقعية ولا تقضي عليها إلا أنها تبقى تهددّها إن لم نحسن استخدامها بشكل منطقي جيد وبحذر خاصة من طرف الشباب واستغلال إيجابياتها المتعددة بما يخدم الإنسانية جمعاء.

الهوامش:

1. الزّيني، محمود محمد، (1969)، سيكولوجية النمو والدّافعية: الأسس والتطبيقات في التربية الرياضية ورعاية الشباب، الإسكندرية، مصر: دار الكتب الجامعية.

2. السيد عبد العاطي ، حلاوة محمد ؛ العشماوي، علي رجاء، (2011)، العلاقات الاجتماعية للشّباب بين دردشة الإنترنت والفيسبوك، الاسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع.

3. العادلي مرزوق، عبد الحكيم، (2004). الإعلانات الصحفية: دراسات في الاستخدامات والإشباعات ط1. القاهرة، مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع.

4. العبد الله، مي، (2014)، المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والإتصال: المشورع العربي لتوحيد المصطلحات، ط1، بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.

5. المغربي، محمد كامل، (2007)، أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ط4، الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

6. المكي، هشام، (2016)، الاتصال الجماهيري والقيم، دراسة في نظريات الاتصال الجماهيري المؤسسة، ط1، بيروت، لبنان: مركز نماء للبحوث والدراسات.

7. خضر ساري، حلمي، (2009). ثقافة الإنترنت...دراسة التواصل الاجتماعي، عمان، الأردن: منشورات وزارة الثقافة.

8. عبد الوهاب، إبراهيم، (1990)، الشباب وقضايا التنمية والتخلف في المجتمع المصري، القاهرة، مصر: دار النهضة العربية.

9. قسايسية، علي، (2007)، المنطلقات المنهجية والنّظرية لدراسات التّلقي، الجزائر: جامعة الجزائر3.

10. مكّاوي حسن، عماد؛ حسين السيد، ليلى، (2016)، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط12، مصر: الدار المصريّة اللبنانية.

11. منير حجاب، محمد، 2010، نظريّات الاتصال، ط1، القاهرة، مصر: دار الفجر للنشر والتّوزيع.

12. البلوشي، حسن، (2011)، أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العزلة الاجتماعية لدى طلبة الكويت المغتربين في جمهورية مصر العربية، رسالة ماجيستير غير منشورة، جامعة 6 أكتوبر، مصر.

13. الرعدود، عبد الله ممدوح، (2012)، دور شبكات التواصل الإجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، الأردن، رسالة ماجيستر في الإعلام: جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام.

14. بن عويشة، زوبيدة، أثر استخدام الطلبة الجامعيين للفيسبوك على علاقاتهم الأسرية، دراسة سوسيولوجية على عينة من طلبة جامعة الجزائر2.

15. بوخنوفة، عبد الوهاب، (2006/2007)، المدرسة، التلميذ والمعلّم وتكنولوجيات الإعلام والاتصال، التمثّل والاستخدام، أطروحة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسيّة والإعلام، جامعة الجزائر يوسف بن خدة.

16. حجاب، محمد منير، 2010، نظريّات الاتصال، ط1، القاهرة، مصر، دار الفجر للنشر والتّوزيع.

17. زهران، حامد عبد السلام، (1977)، علم النفس الاجتماعي، ط1، القاهرة، عالم الكتب.

18. بومعيزة، السعيد، (2004-2005)، أثر وسائل الإعلام على السلوكيات والقيم لدى الشباب دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر.

19. عبد المنعم عرفة، طلعت أفنان، (2015)، استخدامات الشباب الجامعي للشبكات الاجتماعية وتأثيرها على علاقاتهم في تبادل الخبرات المجتمعية، رسالة ماجستير في الإعلام، قسم الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر.

20. عبد الفتاح علياء، سامي، (2008)، دور وسائل الاتصال الحديثة لتعرض الجمهور المصري لشبكة الأنترنت، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كليّة الإعلام قسم الإذاعة والتلفزيون، مصر.

21. مراكشي، مريم، (2014)، استخدام شبكات التواصل الاجتماعية وعلاقته بالشّعور بالوحدة لدى الطّلبة الجامعيين، مذكرة ماجيستير في علم النفس، جامعة بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، الجزائر.

22. نومار، مريم ناريمان، (2012)، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره على العلاقات الاجتماعية: دراسة عينة من مستخدمي الفيسبوك في الجزائر، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة، الجزائر.

23. نوّي إيمان، (2012)، استخدام الأنترنت وعلاقته بالإثراء الثقافي عند الطلبة الجامعيين. بسكرة، جامعة بسكرة، الجزائر.

24. البراشدية، حفيظة، (2021)، مستويات الإدمان على الهواتف الذكية لدى طلبة جامعة السلطان قابوس وعلاقته ببعض المتغيّرات، المجلد 14، عدد01 فيفري، وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان، الصفحات 237-260.

25. القريوري ريم، (14 جويلية، 2020)، إسهامات سوسيولوجيا الاستخدام: قراءة مفاهيمية نظرية، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاجتماعية، المجلد7، العدد4، الصفحات 165-186.

26. قرقوري، إيمان، (2019)، إدمان الفيسبوك وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى المراهق الجزائري. دراسة ميدانية على عيّنة من تلاميذ ثانوية طارق ابن زياد بقسنطينة ، مجلد23، عدد45، الصفحات 706-734.

27. Bernard, L., & Ahmed, S. (1997). Dictionnaire encyclopédique de sciences de l'information et la communication. ellipses, paris.

28. R. Hill و، R. Dumbar .(2009) .*Dumbar, Social Network Size In Humans* .London : Harvard Business Press.

29. Remy Rieffel ,op.cit , p: 192

30. https://mawdoo3.com ،(consulté le 21/02/2022).

31. alwafd.news (consulté le 23/02/2022)

المراهقون البريطانيون يقضون أكثر من 9 ساعات يوميا في استخدام فيسبوك و تويتر.